فتح المنان في تفسير القرآن محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين الشيرازي الفارسي المتوفى سنة ٧١٠هـ سورة قريش [دراسة وتحقيق]

الباحث
أ.م.د. احتراس شاكر فندي خضر الكبيسي
مدرس التفسير وعلوم القرآن
كلية الامام الاعظم الجامعة / الأنبار

ملخص فكرة البحث

يدور البحث حول احياء التراث الاسلامي في المخطوطات وقد اخترت مخطوطا علميا في التفسير وبعنوان: **(فتح المنان في تفسير القرآن/ سورة قريش - دراسة وتحقيق)** «قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي الفارسي المتوفى ٧١٠هـ»، وقد تناولت المخطوطة بنسختين وكان عدد اللوحات المناط بالبحث خمس فقط واتبعت المنهجية والقواعد المتبعة في التحقيق وهو اخراج النص كما اراده المؤلف وقد قسمت بحثي على فصلين تحدثت في الاول منها عن قسم الدراسة وفيه حياة المؤلف واثاره العلمية واسم الكتاب وتوثيقه ومنهجيته والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها ووصف المخطوطتين اما الفصل الثاني يتضمن النص المحقق وقد توصلت في بحثي كون المخطوط جدير بالتحقيق لما له اهمية في رفد المكتبات الاسلامية عموما والتفسير خصوصا وان المؤلف كان مفسرا وله باع في العلوم الاخرى.

The Abstract

The research revolves around reviving the Islamic heritage in manuscripts, and I have chosen a scientific manuscript in interpretation, under the title (Fath Al-Mannan in interpretation of the Qur'an, Surat Quraysh - Study and Investigation) "Qutb Al-Din Mahmood Ibn Masud Ibn Muslih Al-Shirazi Al-Farisi (Parsee), who died in 710 AH." The manuscript consists of two copies and the number of tablets under research are only five. I followed the methodology and regulations of investigation to offer the text as the author wanted. I divided the research into two chapters. The first deals with the study section, the author's life and his scientific heritage , the name of the book and its documentation, its methodology, the resources and references on which he relied, as well as the description of the two manuscripts. The second chapter includes the verified text. I have reached to the importance of this script which is worthy of researchable to provide the Islamic Libraries in general and books of interpretation in particular, especially since the author was an exegete and has a good knowledge about the other sciences.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله أنزل الكتاب على رسولنا الكريم محمد ﷺ الصادق الامين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين.

وبعد؛ فقد هيئ الله - جلَّ ثناؤه - لكتابه القرآن العزيز علماء أتقياء، ومخلصين أوفياء، من أعلام الهدى، وأئمة الصلاح والفلاح في الدين، سهروا على خدمة كتاب الله العظيم، وبذلوا قصارى جهدهم لتفسير وبيان معانيه، وكشف أسراره، ودقائقه، واستخراج ما فيه من حكم وأسرار، وما احتوى عليه من روائع وعجائب، «ليدّبّروا آياته وليتذكر أولو الألباب، كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، فهو المعجزة الخالدة الذي فاق كل بيان، وأخرس كل لسان، وأبهر أهل الفصاحة من قحطان وعدنان، بل تحدّى الجن والإنس أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، فكان المعجزة الدائمة، والبرهان الصادق، على ما أتى به رسوله من حقائق».

وقد كنت راغبا بالبحث في كتاب الله تعالى وتفسيره من منطلق إحياء تراث علمائنا الأعلام؛ فوجدت هذا المخطوط: وهو تفسير للقران كاملا وهو قيد التحقيق في الجامعة العراقية لطلبة الدراسات العليا وكان نصيبي منها سورة قريش

وبعد أن اطلعت عليها وجدتها مخطوطة لها قيمة علمية غير معروفة يمكن إبرازها والإفادة منها في عصرنا الحاضر، وتوجيه الدارسين والمهتمين بتفسير القرآن إليها؛ فهي ثرية بالعلم بكافة اختصاصاته، ففيها من مسائل اللغة، والنحو، والبلاغة،

والقراءات، وغير ذلك من العلوم، فضلا عن تفسير كتاب الله تعالى، فجاء اختياري لهذا الموضوع؛ ليكون عنوان بحثي «فتح المنان في تفسير القرآن».

محمود بن مسعود بن مصلح، قطب الدين الشيرازي الفارسي المتوفى سنة ٧١٠ هـ، سورة قريش -دراسة وتحقيقا-.

وقد قسمت البحث على فصلين:

الفصل الأول: القسم الدراسي وفيه مبحثان تناولت في المبحث الاول: حياة المؤلف واثاره العلمية.

متضمنا اسمه وكنيته، وحياته الشخصية، ومكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته، ووفاته.

اما في المبحث الثاني: فتناولت فيه اسم الكتاب وتوثيقه ومنهج التحقيق ووصف المخطوط

واما الفصل الثاني: فتضمن النص المحقق لسورة قريش

كما ذكرت في نهاية البحث قائمة في المصادر والمراجع.

وختاما: فهذا هو جهل المقل الذي يعتريه النقص والخلل، فما وجد فيه من صواب فمن الله، فله الحمد في الأول والآخر، وما وجد فيه من خطأ أو زلل وسهو فمن نفسي ومن الشيطان واستغفر الله تعالى ربّ العالمين.

والله تعالى أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

- **الفصل الأول: القسم الدراسي**

المبحث الاول

حياة المؤلف وآثاره العلمية

- **المطلب الأول إسمه وكنيته:**

محمود بن مسعود بن مصلح، قطب الدين الشيرازي الفارسي، ابو الثناء الفارسي الشافعي قاضٍ ومفسر عالم بالعقليات،. وهو عالم وشاعر عاش في القرن الثالث عشر. كان له دورًا كبيرًا في علم الفلك والرياضيات والطب والفيزياء ونظرية الموسيقى والفلسفة والصوفية. كما برع في التفسير والحديث والبلاغة وعلم الكلام والحكمَة. وُلِدَ بشيراز الإيرانية سنة ٦٣٤هـ-١٢٣٦م.[١] وقال ابن رافع في تاريخ علماء بغداد[٢]: مولده بكازرون[٣].

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي٥/٤٠٩، طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ١٠/٣٨٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي٢/٢٨٣.

(٢) نقلا من معجم المؤلفين : عمر كحالة ١٢/٢٠٢.

(٣) ينظر: بتقديم الزاي، وآخره نون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، قال البشّاري: كازرون بلدة عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم وذلك أن ثياب الكتّان التي على عمل القصب وشبه الشّطويّ وإن كانت حطبا تعمل بها وتباع بها إلّا ما يعمل بتوّز، ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدّة عن يمين وشمال وبها سماسرة كبار وسوق كبيرة جادّة، ومعظم الدور والجامع على تلّ يصعد إليه والأسواق وقصور التجار تحت. معجم البلدان: الحموي ٤/٤٢٩.

- **المطلب الثاني: حياته الشخصية**

ولد قطب الدين الشيرازي في مدينة كازرون الإيرانية في تشرين الأول/أكتوبر في عام ١٢٣٦ في عائلة عرفت بالتصوف، كان ابوه ضياء الدين مسعود كازروني طبيبًا ومتصوفًا. تلقى والده الرداء الصوفي الذي يُدعى الخرقة من الفيلسوف شهاب الدين عمر السهروردي، وأعطاها لقطب الدين كمباركة عندما كان في سن العاشرة. بدأ قطب الدين دراسة الطب في عهد والده الذي درّس ومارس الطب في مستشفى مظفري في شيراز. وتوفي والده عندما كان عمره ١٤ عامًا وحلّ محله كطبيب عيون في المستشفى.[١] ثم سافر في طلب العلم وَدخل بَغْدَاد ودمشق ومصر واستوطن بِالآخِرَة تبريز وَانْقطع عَن أَبْوَاب الْأُمَرَاء[٢] وكان أبوه يعمل طبيبا، وعمه من اهل الفضلاء، فقرأ عليهما وعلى الشمس الكتبي والزكي البرشكاني، ورتب طبيباً في البيمارستان[٣] وهو حدث. وسافر الى النصير الطوسي[٤] وكان ملازما له وبحث عليه الإشارات وقرأ

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي ٥/٤١٠.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ١٠/٣٨٦

(٣) المارستان أو البيمارستان كلمة فارسية الأصل تعني مستشفى ومعناها «محل المريض». كانت للبيمارستانات في العصور الوسطى دورا للعلاج وكانت أيضا معاهد لتدريس الطب.
ينظر: موقع ويكيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86.

(٤) محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي: فيلسوف. كان رأسا في العلوم العقلية، علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات. علت منزلته عند (هولاكو) فكان يطيعه فيما يشير به عليه. ولد بطوس (قرب نيسابور) وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما، واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، اجتمع فيها نحو اربعمئة ألف مجلد، وقرر منجمين لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافا تقوم بمعاشهم. وكان (هولاكو) يمده بالأموال. وصنف كتبا

عليه الهيئة وبقية الرياضي واجتمع بهولاكو[١] وأبغا[٢]، وقال له أبغا: أنت أفضل تلامذة النصير ثم نشا وكبر، فاجتهد لا يفوتك شيء من علمه. قال: قد فعلت، وما بقي لي به حاجة، ثم إنه دخل الروم فأكرمه البَروانه، وولاه قضاء سيواس وملطيّة، وقدم الى الشام رسولاً من جهة الملك أحمد، فلما قُتل أحمد ذهب قطبُ الدين، فأكرمه أرغون، ثم إنه سكن مدينة تبريز[٣] مدة، وأقرأ المعقولات وسمع شرح السنّة من القاضي محيي الدين، وروى جامع الأصول في رمضانين، قرأه الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن مصنفه، وكان من أذكياء العالم وممن ساس الناس وداهن وسالم، مدّ يد الباع في كل الفنون، سديد الرأي في مخالطة الملوك والتحرّز من العيون.

صنف التصانيف المفيدة وأودعها الذخائر العتيدة، وكان لفلك الفضائل قطباً، ولشمس العلوم شرقاً وغرباً:

بجودٍ يهمل السحب احتقاراً إذا ما امتدّ بينهما الهُمولُ

جليلة، توفي سنة ٦٧٢هـ- الاعلام للزركلي ٣٠/٧.

(١) هولاكو بن تُولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم كَانَ طاغيةً من أعظم مُلُوك التتار وَكَانَ شجاعاً مِقداماً حازماً مُدبرا ذَا همةٍ عاليةٍ وسطوة ومهابةٍ وخبرة بالحروب ومحبَّة فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة - الوافي بالوفيات: الصفدي ٢٣٣/٢٧.

(٢) أَبْغا بْن هولاكو، ملك التّتار، وصاحب العراق والجزيرة وخُراسان وغير ذلك، ويقال فيه: أباقا. [المتوفى: ٦٨٠ هـ] مات بنواحي همذان بين العيدين، وله نحوٌ من خمسين سنة. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: الذهبي ١٥/ ٣٨٧.

(٣) مدينة في الجزء الشمالي الغربي من إيران، وهي عاصمة منطقة أذربيجان، ورابع اكبر مدن ايران مدينة على هضبة أذربيجان وتقع في شمالي غربي إيران وهي قاعدة أذربيجان و إليها ينسب كثير من العلماء منهم أبو زكريا يحيى المعروف بابن الخطيب التبريزي الإمام الحجة في اللغة والنحو. ينظر: معجم البلدان : الحموي ١٢٨/١.

وأخـــــلاقٍ كـأبـكـار الـغـوانـي إذا اشتملت عليهنّ الشَمولُ[١]

وَكَانَ كثير المخالطة مع الملوك متحرزاً وَكَانَ ظريفاً مزاحا لَا يحمل هما والتزم بزِيّ الصُّوفِيَّة وَكَانَ يجيد اللّعب بالشطرنج ويديمه حَتَّى فِي وقت اعْتِكَافه وَكَانَ دخله فِي الْعَام ثَلَاثِينَ ألفا فَكَانَ لَا يدّخر مِنْهَا شَيْئا بل يُنْفِقهُ على تلامذته[٢]، ولم يزل على حاله الى أن دارت رحى المنون على قُطبه، وجعلت شخصه في الثرى تِرباً لتُربه.

- **المطلب الثالث: مكانته العلمية:**

يعتبر قطب الدين الشيرازي من علماء الرياضيات، والفلك، والفيزياء، والفلسفة البارزين.

كان أبوه طبيباً في شيراز، فأخذ عنه، وعن عمه، وعن الزكي الركشاوي، والشمس الكُتبي، ثم سافر إلى نصير الدين الطوسي، فقرأ عليه وبرع عنده.[٣]

انتقل بعد ذلك إلى بلاد الروم، وأكرمه ملكها، وولي قضاء سيواس وملطية، وارتحل بعد ذلك إلى الشام، ثم سكن تبريز، وحصّل فيها العلوم العقلية.[٤]

وكان يخالط الملوك، متحرزاً، ظريفاً، مزاحاً، لا يحمل هماً، ولا يُغيّر زي الصوفية، وكان يجيد لعب الشطرنج ويديمه، ويتقن الشعبذة، ويضرب بالرباب، ويجلس في حلق المساخر.

---

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي ٥/ ٤١٠.
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني ٦/ ١٠٠
(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي ٥/ ٤١٠.
(٤) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني ٦/ ١٠٠

وكان من أذكياء العالم وممن ساس الناس وداهن وسالم، مدّ يد الباع في كل الفنون، سديد الرأي في مخالطة الملوك والتحرّز من العيون. صنف التصانيف المفيدة وأودعها الذخائر العتيدة، وكان لفلك الفضائل قطباً، ولشمس العلوم شرقاً وغرباً، وكان القان غازان يعظّمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا صنّف كتاباً صام ولازم السهر ومسوّدته مبيضته.[١]

ووصفه ابن حجر العسقلاني فقال «وَكَانَ كثير الشفاعات وَكَانَ من بحور الْعلم وَمن أَفْرَاد الذكاء»[٢]. وكان يحب الصلاة في الجماعة ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن، وإذا مُدح يخشع ويقول: أتمنى لو كنت في زمن النبي ﷺ، ولم يكن لي سمع ولا بصرٌ رجاء أن يلمحني بنظرة[٣].

يقول العلامة زين الدين ابن الوردي فيه:[٤]

لقد عدم الإسلام حبرا مبرزا كريم السجايا فيه مع بعده قرب
عجبت وقد دارت رحى العلم بعده وهل للرحى دور وقد عدم القطب

- **المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه:.**

١. قال الذهبي: قيل: «كان في الاعتقاد على دين العجائز وكان يخضع للفقهاء، ويوصي بحفظ القرآن، وكان إذا مدح يخشع، وكان يقول: أتمنى أن لو كنت في زمن

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي ٥/ ٤١٠، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني ٦/ ١٠٠، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢/ ٢٨٢
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني ٦/ ١٠١
(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي ٥/ ٤١١.
(٤) طبقات الشافعية: لابن قاضى شهبة ٣/ ٢٣٨

النَّبيِّ ﷺ ولم يكن لي سمع ولا بصر رجاء أن يلحظني بنظره، وكان ذا مروءة وأخلاق حسَّان ومحاسن وتلامذة يبالغون في تعظيمه انتهى» قال الذهبي عالم العجم له تصانيف وتلامذة وذكاء باهر ومزاج طاهر[١].

٢. وقال الإسنوي كان إمام عصره في المعقولات وفي غاية الذكاء وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة وكان كريما متطرحا إلا أنه كان متهاونا في الدين محبا للخمر ويجلس في حلق المساخر ومع ذلك كان معظما عند ملوك التتار فمن دونهم.[٢]

٣. قال السبكي في الطبقات الكبرى «وقد تخرج على النصير الطوسي وبرع فِي المعقولات ولازم بِالآخِرَة الحَدِيث سَمَاعا ونظرا فِي جَامع الْأُصُول وَشرح السّنة لِلْبَغوِيِّ وَمَا أشبه ذَلِك»[٣].

٤. وقال عنه السيوطي: «كان من بحور العلم، ومن أذكياء العالم؛ يخضع للفقهاء، ويلازم الصلاة في الجماعة؛ وإذا صنّف كتاباً صام، ولازم السهر، ومسودته مبيضة».[٤]

٥. قال ابن الملقن: «كان إمامًا في المعقولات مع قلة دين»[٥].

٦. قال الحضرمي : «الإمام العلامة، عالم العجم، تصانيف وتلامذة، وذكاء باهر، ومزاح ظاهر»[٦].

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني ٦/ ١٠١.
(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة٢/ ٢٣٨.
(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ١٠/ ٣٨٦.
(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢/ ٢٨٢.
(٥) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ابن الملقن ٣٩٤.
(٦) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي الشافعي٦/ ٥٩.

٧. ووصفه الشوكاني فقال: «..وَأَكْثَرهم أحق بوصفه بالعلامة فضلا عَن كَونه مُسْتَحقّا وَأَيْنَ يَقع من مثل من جمع مِنْهُم بَين علمي الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول وبهر بِعُلُومِهِ الأفهام والعقول»[١].

٨. قال عنه عمر بن رضا كحالة «عالم مشارك في التفسير والفقه والاصول والرياضيات والمنطق والحكمة والطب والهيئة وغير ذلك»[٢].

٩. وقال عنه شمس الدين الغزي « العلامة المحقق المدقق»[٣].

١٠. وَقَالَ لَهُ السُّلْطَان ابغا بن هلاكو «أنت أفضل تلامذة النصير»[٤].

ومن خلال ما تقدم يتبن لنا ان الامام قطب الدين الشيرازي كان قاض، مفسر، مشارك في الفقه والأصول والرياضيات والمنطق والحكمة والطب وغير ذلك.

- **المطلب الخامس مؤلفاته**

صنف قطب الدين الشيرازي وبرع في مجالات كثيرة منها علم الفلك والرياضيات والطب والفيزياء ونظرية الموسيقى والفلسفة والصوفية. كما برع في التفسير والحديث والبلاغة وعلم الكلام والحكمَة ومن مؤلفاته:

* شرح المختصر لابن الحاجب.[٥]

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني ٢/ ٣٠٠.
(٢) معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة ١٢/ ٢٠٢.
(٣) ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ٤/ ١٣.
(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني ٢/ ٢٩٩.
(٥) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي٥/ ٤١٢، طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ١٠/ ٣٨٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢/ ٢٨٢.

* شرح كتاب الأسرار للشَّهْرَوَرْدِيّ.[١]
* فتح المنان في تفسير القرآن.[٢]
* مشكلات التفاسير.[٣]
* حكمة الإشراق.[٤]
* تاج العلوم.[٥]
* شرح كليات القانون في الطب لابن سينا.[٦]
* مفتاح المفتاح: كتاب في البلاغة.[٧]
* غرة التاج: كتاب في الفلسفة والحكمة.[٨]
* نهاية الإدراك في دراية الأفلاك[٩]: كتاب في علم الفلك، قال عنه سارطون: «يشتمل على موضوعات مختلفة، تتعلق بالفلك، والأرض، والبحار، والفصول، والظواهر الجوية، والميكانيكا، والبصريات».

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢ / ٢٨٢.
(٢) ذكرت المصادر في مطلب توثيق الكتاب ص٦.
(٣) ينظر: الاعلام: للزركلي ٧ /١٨٧.
(٤) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي٥ /٤١١.
(٥) ينظر: الاعلام: للزركلي ٧ /١٨٧.
(٦) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي٥ /٤١٢، طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ١٠/٣٨٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢ / ٢٨٢.
(٧) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢ / ٢٨٢.
(٨) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي٥ /٤١١، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢ / ٢٨٢.
(٩) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب: بابن الفوطي الشيباني ٤/٥٦٤.

* رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم.
* الانتصاف، شرح الكشاف.
* التحفة الشهية: كتاب في علم الفلك.
* التبصرة: كتاب في علم الفلك.
* شرح التذكرة الناصرية.
* رسالة في البرص.[١]

تدل هذه المؤلفات على غزارة علمه وله باع في التأليف والتصنيف وكان عالما جليلا والف في مجالات مختلفة في العلوم العقلية والنقلية والطب والفلك وغيرها .

- **المطلب السادس وفاته:**

بعد هذه الرحلة الطويلة في العلم والتأليف والتصنيف فقد كان قطب الدين علم من الاعلام وله باع طويل في العلوم العقلية والنقلية الا انه انتهى مشواره فقد توفي في تبريز، في رابع عشري رمضان، سنة ٧١٠هـ-١٣١٠م.[٢]

(١) ينظر: الاعلام : للزركلي ٧/ ١٨٨.

(٢) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي٥/ ٤١١، طبقات الشافعية الكبرى: السبكي ١٠/ ٣٨٦، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ابن الملقن ٣٩٤، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ٢/ ٢٨٢.

المبحث الثاني

اسم الكتاب وتوثيقه ومنهج التحقيق ووصف المخطوط

- **المطلب الأول: إسم الكتاب وتوثيق نسبته الى المؤلف.**

بعد الاطلاع على بعض النسخ المخطوطة للكتاب وجد أن اسم الكتاب هو: (فتح المنان في تفسير القرآن) وهذا هو المثبت على الورقة الأولى في النسخة الأولى، والمسجلة في مكتبة المخطوطات في مصر بمركز المخطوطات.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ذكر الأدنه وي تسميته في ترجمته فقال: (الْعَلامَة قطب الدّين أَبُو الْفضل كَانَ ماهرا فِي التَّفْسِير وصنف فتح المنان فِي تَفْسِير الْقُرْآن)[1].

قال الزركلي في ترجمته (من كتبه فتح المنان في تفسير القرآن)[2].

بينما ذكر عمر رضا كحالة (من تصانيفه: فتح المنان في تفسير القرآن في نحو ٤٠ مجلدا)[3].

فمن خلال ما تقدم ثبت لنا تسمية الكتاب (فتح المنان في تفسير القرآن) وصحة نسبته الى قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح،الشيرازي.

---

(١) طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي ١٠/ ٧١.

(٢) الأعلام: الزركلي ٧/ ١٨٧.

(٣) معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق١٢/ ٢٠٢.

- **المطلب الثاني: منهجي في التحقيق.**

تم بعون الله الحصول على (نسختين) للمخطوط وكان منهجي في التحقيق كالتالي:

١- نسخت النص المراد تحقيقه حسب القواعد الإملائية الحديثة مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٢- الاعتماد على نسخة وجعلتها الأصل، لكونها الأوضح من بين النسخ، ولكونها متممة لما سبقني إليه الطلبة في دراستها وتحقيقها.

٣- إذا ورد خطأ ما في النسخة، أصوِّبه من النسخ الأخرى إن وجدته أو من مظانه من كتب التفسير، وأثبتّه في المتن، وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ]، وأشير إليه في الحاشية، وكذا إن وقفت علي سقط أو طمس أو بياض في النسخة، فإني أجتهد في إكماله من مظانه من كتب التفسير، وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ]، وأشير إليه في الحاشية، فإن لم أهتد إليه، جعلت مكانه نقطاً متتالية بين قوسين هكذا (...).

٤- وضع خط مائل هكذا: / [١٤٣/و] أو [١٤٣/ظ]، للدلالة على نهاية كل وجه من لوحات الأصل.

٥- عزوت الآيات القرآنية ببيان اسم السورة، ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٦- وثقت القراءات القرآنية المتواترة وغيرها من كتب القراءات المعتمدة.

٧- ذكرت اسم الكتاب والمؤلف واكتفيت بذلك في هامش الصفحات.

- **المطلب الثالث: وصف نسخ الكتاب.**

أولاً: وصف النسخ الخطية الفريدة المختارة للتحقيق:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الاوقاف في مسجد السيدة زينب في مصر

وسبب اختيارها (أصلا): أنها من أتم النسخ، مكتوبة بخط مقروء واضح وجميل، وهي سالمة من السقط، والخرم، والطمس، والبياض، والسواد وغيرها من العيوب، وتصويرها عالي الجودة، والاقرب الى المؤلف ورمزت لها بالرمز(أ) ووصفها كالتالي:

رقم المخطوط ٢٤٦٩.

تاريخ النسخ الجمعة شهر صفر سنة (٩٦٠هـ).

نوع الخط تعليق.

اسم الناسخ مجهول.

عدد الاسطر ٢٣×١٨ كلمة.

عدد الكلمات: بمعدل (١٣) كلمة في السطر الواحد او اكثر.

عدد اللوحات (١٨٠) لوحة في كل لوحة ورقتان.

كتبة الآيات بلون مغاير باللون الاحمر وذلك لتميزها عن نص التفسير.

التعليقات: يوجد على هامشها تعليقات، وتفسير كلمات، ولم تنسب لأحد فلعلها للناسخ.

ثانياً: النسخة الثانية: نسخة مكتبة اسعد افندي في تركيا والمخزونة تحت الرقم (١٤٠) ورمزت لها بالرمز (ب) ووصف المخطوط كالتالي:

رقم المخطوط (١٤٠).

تاريخ النسخ (١١١٥هـ).

اسم الناسخ محمد بن الشيخ علي الشهير المفتي الملقب بكورة النحاس.

عدد الاسطر ٢٣ ×١٧كلمة.

القياس ٢٥×١٧.

نوع الخط نسخ.

عدد اللوحات (١٥٦) لوحة في كل لوحة ورقتان.

يتصف المخطوط بالأخطاء الاملائية مع تفريق نص الآيات باللون الاحمر.

اول لوحة من النسخة الاولى | اخر لوحة من النسخة الاولى | بداية التحقيق في النسخة الاولى | نهاية التحقيق في السورة

اول لوحة من النسخة الثانية | اخر لوحة من النسخة الثانية | بداية التحقيق في النسخة الثانية | نهاية التحقيق في النسخة الثانية

الفصل الثاني

النص المحقق

سورة قريش هي مكية في قول جمهور المفسرين[١]، مدنية في قول الضحاك[٢] والكلبي(٣)، وهي أربع آيات وسبع عشر كلمة وثلاث وسبعون حرفا[٤].

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قُرَيْش الآية ١].

اعلم أن في متعلق هذه الآية أوجه:

أحدها: أن ما في السورة قبلها من قولــه: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ ﴾ [الفِيل الآية ٥] ، كذا قال صاحب الكشاف، وهذا بمنزلة التضمين في الشعر، وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به، وهما في مصحف أبيّ بن كعب سورة واحدة بلا فصل بسملة، وروى عن ابن عمر (رضي الله عنه) أنه قرأهما في الركعة الثانية من صلاة المغرب، وقرأ في الركعة الأولى سورة التين[٥].

---

(١) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي، ٣ / ٥٩٨، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ٤ / ٤٩٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٨ /٤٩١، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٨ / ٦٣٤.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ٤ / ٤٩٣.

(٣) ينظر: الجمع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠ / ٢٠٠.

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ١٠ / ٢٩٩، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، ٦ / ٥٦٨.

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ٨٠١/٤

وإلى هذا القول ذهب الاخفش[١]، إلاّ أن بعضهم قال: إن هذا القول رده جماعة، وقالوا: لو كان كذلك لكان (لإيلاف) بعض سورة: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفِيل الآية ١].

وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك[٢].

الوجه الثاني: أنه مضمر، ومعناه: فعلنا ذلك أي: إهلاك أصحاب الفيل ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قُرَيْش الآية ١]. أي: لتأليف قريش، او لتنفق قريش، أو لكي تأمن قريش فتولف رحلتيها[٣]، وقيل تقديره: أعجبوا ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾.

الوجه الثالث: أنّ قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ﴾ وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط، أي: وان لم يعبدوه لسايرِ نعمه، فليعبدوه لِإيلافِهم فإنها أَظْهَرُ نعمه عليهم، كذا قاله صاحب الكشاف[٤]، وهو قول خليل ابن أحمد اللغوي[٥].

وقرأ ابن عامر (لِإلافِ) دونَ ياءٍ قبل اللامِ الثانيةِ، وقرأ الباقون (لِإيلافِ)[٦] بياءٍ قبلها، وأجمع الكل على إثبات الياء في الثاني وهو (إيلافهم)[٧].

ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين، أنَّ القرَّاءَ اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الأول، مع اتفاق المصاحف على اثباتها خَطّاً، واتفقوا على إثباتِ الياء في الثاني

(١) ينظر: معانى القرآن للأخفش، ٢/ ٥٨٥.
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٣٢/ ٢٩٤، ٢٩٥.
(٣) في (أ)، (رحليها) وهو تصحيف ظاهر.
(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٤/ ٨٠٠، ٨٠١.
(٥) ينظر: العين للخليل الفراهيدي، ٨/ ٣٣٦.
(٦) في (ب) لئلاف وهو تصحيف.
(٧) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص: ٦٩٨، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، ص: ٣٩٥، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، ٢/ ٤٠٣.

مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خَطّاً، وهذا أدلّ[١] دليل على أنَّ القُرَّاءَ مُتَّبِعون الأثَروالروايةَ لا مجرَّدَ الخطِّ.

فأما قراءة ابن عامر ففيها وجهان، أحدهما: أنه مصدر لـأَلِف ثلاثيا يقال: أَلِفْتُه إلافاً، نحو: كتبتُه كِتاباً، يقال: أَلِفْتُه إلْفاً وإلافاً، وجمع الشاعر بينهما في قوله:

زَعَمْتُمْ أنَّ إخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لهم إلْفٌ وليس لكُمْ إلافُ[٢]

ثانيهما: أنَّه مصدرُ آلَفَ رباعياً نحو: قاتَلَ قِتالاً، قال صاحب الكشاف: أي: لمُؤالَفَةِ قريشٍ، وأمَّا قراءةُ الباقين فمصدرُ آلَفَ رباعياً بزنةِ أَكْرَم يقال: آلَفْتُه أُولِفُه إيْلافاً[٣].

قال الشاعر:

مِنَ المُؤْلِفاتِ الرَّمْلِ أَدْماءُ حُرَّةٍ شعاعُ الضُّحى في مَتْنِها يَتَوضَّحُ[٤]

وقرأ عاصمٌ في روايةٍ (إإْلافِهم) بهمزتين: الأولى مكسورة والثانية ساكنةٌ[٥]، وهي قراءة شاذة؛ لأنه يجب في مثله إبدال الثانية حرفا مجانساً[٦] كإيمان، ورُوِيَ عنه أيضاً بِهَمْزَتين مَكْسورَتَين بعدهما ياءٌ ساكنةٌ[٧]، وخُرِّجَتْ على أنه أَشْبَعَ كسرةً الهمزةِ الثانية فتولَّد منها ياءٌ، وهذه أَشَذُ مِنْ الأولى، ونَقَلَ أبو البقاء أَشَذَّ منها فقال:

---

(١) سقطت همزة أدل في النسختين وهو تصحيف محض.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠ / ٢٠١.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٤ / ٨٠١.

(٤) الشعر لذي الرمة. ينظر: الأغاني لأبي الفرج الصفهاني، ٥ / ٤٤٠، ولسان العرب لابن منظور، ٩ / ١٠.

(٥) ينظر: معاني القراءات للأزهري، ٣ / ١٦٥.

(٦) في ب (متجانسا) وهو تصحيف.

(٧) ينظر: معاني القراءات للأزهري، ٣ / ١٦٦، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، ٦ / ٤٤٤.

بهمزةٍ مكسورةٍ] ١/أ[(بعدها ياءٌ ساكنةٌ، بعدها همزةٌ مسكورةٌ)[١]، وهو بعيدٌ. ووَجْهُها أنه أشبعَ الكسرةَ فنشَأَتْ الياءُ، وقَصَد بذلك الفصلَ بين الهمزتَيْن كالألفِ في: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البَقَرَة الآية ٦]، وقرأ أبو جعفر: (لإِلْفِ قُرَيْشٍ) بزنة قِرْد، وقد تقدَم أنه مصدرٌ لأَلِفَ كقوله:

لهم إلْفٌ وليس لكم إلافُ[٢][٣]

وعنه أيضاً وعن ابن كثير «إلْفِهم» وعنه أيضاً وعن ابن عامر «إلافِهِمْ» مثل: كِتابهم. وعنه أيضاً «لِيْلافِ» بياءٍ ساكنةٍ بعد اللامِ؛ وذلك أنه لَمَّا أبدل الثانيةَ حَذَفَ الأولى على غير قياسٍ[٤]، وقرأ عكرمةُ «لِتَأْلَفْ قُرَيْش»[٥] فعلاً مضارعاً وعنه «لِيَأْلَفْ على الأمر، واللامُ مكسورةٌ، وعنه فَتْحُها مع الأمرِ وهي لُغَيَّةٌ انتهى[٦].

واعلم أنه تقدم أنّ هذه السورة متصلة بما قبلها في المعنى أي: أهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريش، أي: لتأليف قريش، او لتتفق قريش، او لتأمن قريش فتؤلف

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠ / ٢٠١.
(٣) أنشد حبيب بن أوس في باب الهجاء لمساور بن هند يهجو بني أسد:
زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف، وليس لكم إلاف
ينظر: لسان العرب لابن منظور، ٩ / ١٠.
(٤) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة، ص: ٧٧٣-٣٧٥.
(٥) ذكر هذه القراءة الطبري في تفسيره ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن٢٤ / ٦١٩. ولم اعثر عليها في كتب القراءات وهي قراءة تفسيرية.
(٦) الى هنا انتهى النقل من الدر المصون مع تصرف يسير جدا : ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١١ / ١٤.

رحلتيها[١]، فإن قيل: إنما كان الإهلاك لكفرهم، قيل له: جزاء الكفور يكون يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ ﴾ [غَافِر الآية ١٧].

ولأن كفرهم مشترك بينهم وبين غيرهم، سلمناه [لا يمتنع أن يكون للأمرين معا][٢]، سلمناه لكن [لا] تكون اللام لام العاقبة[٣]، أو يكون المعنى ألم تَرَ كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل؛ لإيلاف قريش، أي: كل ما تضمنته السورة لإيلافهم، أو تكون اللام بمعنى (إلى) أي: جعلنا هذه النعم مضافا الى نعمة ايلاف قريش[٤].

وقال الكسائي[٥]، والأخفش: اللام في قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ لام التعجب أي: اعجبوا لإيلاف قريش كذا ذكره القرطبي[٦].

واعلم أن هذه السورة متصلة لما قبلها لأن الله تعالى ذَكّر أهل مكة عظيم نعمه عليهم فيما فعل بالحبشة، ثم قال: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ أي: فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة منا على قريش وذلك أن قريشا كانت تخرج في تجارتها، فلا يُغار عليها

---

(١) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي القيسي، ١٢/ ٨٤٥١، ٨٤٥٢، ونظم الدرر فى تناسب الآيات والسور للبقاعي، ٨/ ٥٣٣.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقطة من (أ).

(٣) قال ابن هشام: (لام العاقبة وتسمى أيضا لام الصيرورة ولام المآل وهي: التي يكون ما بعدها نقيضا لمقتضى ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ۝٨ ﴾ [القَصَص الآية ٨] فإن التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد إلا أحبه فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الأمر الى أن صار عدوا لهم وحزنا.) شرح شذور الذهب، ص: ٣٨٣.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٢٤/ ٦٢٠.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ينظر: الجامع لحكام القرآن، ٢٠/ ٢٠١.

في الجاهلية يقولون: هم اهل الله هم أهل بيت الله، حتى جاء صاحب الفيل ليهدم الكعبة فأهلكه[١] الله فذكرهم سبحانه نعمته أي: فجعل الله ذلك {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} أي: ليألفوا[٢] الخروج ولا يتجرأ عليهم، كذا قاله مجاهد، وابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه، قال ابن عباس[٣]: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ قال تعالى: نعمتي على قريش لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف، قال: كانوا يشتون (بمكة) ويصيفون ب «الطائف»[٤]، وعلى هذا القول يجوز الوقف على رءوس الآي، وإن لم يكن الكلام تاماً[٥].

قال بعض المفسرين: والمشهور[٦] أنهما سورتان ولا يلزم من التعلق الاتحاد؛ لان القران كسورة واحدة[٧].

وقال الخليل ابن أحمد: ليست متصلة كأنه قال: ألف الله قريشاً إيلافاً، فليعبدوا ربَّ [٢/ب] هذا البيت، واللام متعلقة بقوله فليعبد هؤلاء رب هذا البيت، لايلافهم رحلة الشتاء والصيف للامتياز، وعمل ما بعد الفاء على ما قبلها لأنها زائدة غير عاطفة، كقولك: زيدا فاضرب[٨].

---

(١) في (ب) هلكه وهو تصحيف.
(٢) في النسختين (ليألفون) وهو وهم.
(٣) سقطت لفظة (عباس) من النسختين.
(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٢٤/ ٦٢٣.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٦.
(٦) (والمشهور) ساقطة من (أ).
(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٢٤/ ٦٢١، ومعالم التنزيل للبغوي، ٨/ ٥٤٢، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، ٤/ ٤٩٣.
(٨) لم أقف عليه في كتب الخليل، وقد ذكره عنه: الإمام القرطبي. ينظر الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٢٠١.

وأما مصحف أبيّ بن كعب فمعارض بإطباق الكل على الفصل بينهما، وأما قراءة عمر (رضي الله عنه) فالإمام قد يقرأ سورتين كذا[١].

قال ابن العربي: وليست المواقف التي تنزع[٢] بها القراء شرعاً مرويا، وإنما أرادوا به تعليم الطلبة المعاني، فاذا علموها وقفوا حيث شاؤوا، ولا دليل [على][٣] ما قالوه بحال، ولكني أعتمد الوقف على التمام كراهية الخروج عنهم[٤].

قال القرطبي[٥]: وأجمع المسلمون على أن[٦] الوقف عند قوله تعالى: ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفِيل الآية ٥]، ليس بقبيح، وكيف يقال بقبحه وهذه السورة تقرأ في الركعة الأولى، والتي بعدها في الركعة الثانية، ولا يمتنع الوقف على أعجاز الآيات سواء تم الكلام ام لا انتهى[٧].

فصل: قريش: اسم القبيلة قيل هم ولد النضير بن كنانة[٨] وكل [من[٩]] ولده النضر بن كنانة فهو قريش دون كنانة[١٠] وهذا هو الصحيح.

---

(١) مفاتيح الغيب: الرازي، ٣٢ / ٢٩٥.
(٢) رسمت في النسختين تبرع، والصواب: تنزع كما في أحكام القران لابن العربي: ٤/ ٤٥٠.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ينظر: أحكام القران لابن العربي، ٤/ ٤٥٠.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٢٠٧.
(٦) (أن) سقطت من (ب).
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٦، ٢٠٧.
(٨) ينظر: نسب قريش للزبيري، ص: ١١.
(٩) (من) ساقطة من النسخة (أ).
(١٠) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ١٠/ ٣٠١، و الأنساب للسمعاني، ١٠/ ٣٩٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٢.

وقيل: هم فهر بن مالك من النضر بن كنانة[١] فمن لم يلده فهر فليس بقريش فوقع الوفاق على ان بني فهد قريش وعلى أن كنانة ليسوا بقريش ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف العلماء في اشتقاق قريش على اوجه احدها أنها مشتق بالتقرش[٢]، وهي التجمع[٣] سموا بذلك لاجتماعهم بعد افتراقهم[٤] قال الشاعر:

[أبونا قُصَيّ] كان يدعى مُجَمِّعاً به جَمَّعَ اللهُ القبائلَ مِنْ فِهْرِ[٥]

الوجه الثاني: أنه مشتق من القَرْشِ وهو الكَسْبُ، وكانت قريش تجارا يقال: قَرَشَ فلان يَقْرِشُ، أي: اكتسب[٦]، الوجه الثالث: أنه مشتق من التفتيش[٧] يقال: قَرَّشَ فلان يُقَرِّشُ عني، أي: فَتَّش، وكانت قريش يفتشون على دون الخلات، أي: الحاجات، فيسدوا خلتهم، أي: حاجتهمن يعني: فقراء هم[٨] قال الشاعر:

أيُّها الشامِتُ المُقَرِّشُ عنا عند عمروٍ فهَلْ له إبْقاءُ[٩]

الوجه الرابع: أن معاوية (رضي الله عنه) سأل ابن عباس (ضى الله عنهما) لم سميت قريش قريشا؟ فقال: سميت بدابة في البحر يقال لها: القِرْش، من أقوى دابة

(١) ينظر: نسب قريش للزبيري، ص: ١٢.
(٢) هكذا في النسختين والصواب: من التقرش كما في السمين الحلبي: الدر المصون: ١١/ ١١٥
(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ١٠/ ٣٠١، و الإنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر القرطبي، ص: ٤٣.
(٤) ينظر: العين للخليل، ٥/ ٣٩، باب القاف والشين والراء.
(٥) في النسختين: هم أبونا قصي ... الخ.. والصواب ما اثبتناه من الدر المصون: ١١/ ١١٤
(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، ٨/ ٢٥٤، باب القاف والشين.
(٧) في النسختين: من التنقيش والصواب ما اثبتناه من الدر المصون: ١١/ ١١٥
(٨) في ب فقرهم والصواب ما في أ.
(٩) ينظر: الجامع لحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٣.

البحر تأكل ولا تؤكل وتعلوا ولا تعلى، وأنشد ابن عباس قول تبع:

وَقُـرَيْـشٌ هـي الـتـي تَـسْـكُـنُ الـبَـحْ رَسُـمِّـيَـتْ قُـرَيْـشٌ قُـرَيْـشَـا
تـأكـلُ الـغَـثَّ والـسَّـمـيـنَ ولا تَـتْ رُكُ فـيـهـا لـذي جـنـاحَـيْـنِ رِيـشـا
هـكـذا فـي الـبـلادِ حَـيُّ قُـرَيْـشٍ يـأكـلـونَ الـبـلادَ أكْـلاً كَـمـيـشـا
ولـهـم آخِـرَ الـزمـان نَـبـيٌّ يُـكْـثِـرُ الـقَـتْـلَ فـيـهـمُ والـخُـمـوشـا[1]

ثم قريش إما أن يكون مصغرا من مزيد على الثلاثة، فيكون تصغيرهم تصغيير[2] ترخيم، قيل: [٣/أ] الأصل: مُقْرِش، وقيل: قارش، وإما أن يكون مصغرا من ث ثلاثيٍّ نحو: قَرْشٍ، وأجمعوا على صرفه هنا مرادا به الحي، ولو أريد به القبيلة لامتنع من الصرف كقول الشاعر:

غَـلَـبَ الـمَـسـامـيـحَ الـولـيـدُ سَـمـاحـةً وكـفـى قُـرَيْـشَ الـمُـعْـضِـلاتِ وسـادَهـا[3]

قال سيبويه في: مَعَدّ وقُرَيْش وثَقِيْف وكِنانةَ، هذه للأحياءِ أكثر، وإن جعلتها اسما للقبائل[4] فهو جائز حسن[5]. انتهى، فهذ معنى قول الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾.

وقوله تعالى ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ [قُرَيْش الآية ٢].

قوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ مؤكد للأول تأكيدا لفظيا، ولذلك اتصل بضمير ما أضيف إليه الأول كما تقول لقيام زيد، لقيامه اكرمته، وأعربه أبو البقاء بدلا[6].

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، ١٠/ ٣٠١، والتفسير الوسيط للواحدي، ٤/ ٥٥٦، ومعالم التنزيل للبغوي، ٨/ ٥٤٦.
(٢) (تصغيير)سقطة من النسخة (أ).
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٥/٣٦٥.
(٤) القبائل كتبت في النسختين (القبايل).
(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه، ٣/ ٢٥٠.
(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ٢/ ١٣٠٥.

وقوله: ﴿ رِحْلَةَ ﴾ مفعول به بالمصدر، والمصدر مضاف لفاعله؛ أي: لأَنْ أَلِفوا رحلةَ، والاصل: رحلتي الشتاء والصيف ولكنه أُفْرِدَ لأَمْنِ اللَّبْسِ كقول الشاعر:

كُلوا في بَعْضِ بطنِكُمُ تَعِفُّوا[1]، الى آخره[2]، لذا قال صاحب الكشاف، وفيه نظر؛ لأنَّ سيبويه يجعل هذا ضرورة كقول الشاعر: حمامةَ بَطْنِ[3] الواديَيْنِ تَرَنَّمي[4]

قال الليث: الرحلة اسم لارتحال القوم للمسير، وقيل: رحلة اسم جنس[5]، وكانت لقريش أربع رِحَل[6] وجعله بعضهم غلطا[7]، وليس كذلك.

وقال القرطبي: (رحلة: نُصِبَ بالمصدر، ارْتِحَالِهِمْ رِحْلَةَ، أو بوقوع إِيلافِهِمْ عليه، أو على الظرف، ولو جعلتها في محل الرفع على معنى: هما رحلتا الشتاء والصيف لجاز[8]. انتهى.

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٤/ ٨٠٢.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٤٧٩)

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

أي: كلوا في بعض بطونكم. وأفرد البطن لأمن اللبس، أى: لا تملؤها، فإن أطعتمونى عففتم عن الطعام. ينظر: الان الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري، مطبوع مع الكشاف، ١/ ٤٧٩.

(٣) كتبت (بطريق) في النسختين والصواب (بطن)

(٤) وعجزه «سَقاكِ مِنْ الغُرِّ الغوادِي مَطيرُها» القول لابن عصفور وليس لسيبويه ينظر: كلام المحقق عبد الجليل عبده شلبي على معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٥/ ١٩٣.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري نقلا عن الليث، ٥/ ٨، أبواب الحاء والراء.

(٦) ذكره ابن عطية نقلا عن بعضهم. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، ٥/ ٥٢٦.

(٧) رَدَّه ابن عطية، كما في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٥٢٦.

(٨) الجامع لحكام القرآن، ٢٠/ ٢٠٦.

قرأ عامة القراء: ﴿ رِحْلَةَ ﴾ بكسر الراء، وهي مصدر، وقرأ أبو السَّمَّاك (رُحْلة) بضمها[١]، وهي الجهة التي ترحل إليها[٢].

والشتاء: لامه واو؛ لقولهم الشَّتْوَةُ شتا يَشْتُو، وشَذُّوا في النسبِ إليه فقالوا فيه: شَتَوِيّ. والقياس: شِتائيّ أو شِتاويّ[٣]، ككِسائيّ وكِساوِيّ.

فصل: قال مجاهد في رحلة الشتاء والصيف قال: لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف منّةً منه سبحانه على قريش[٤].

وقال الهروي وغيره: كان أصحاب الايلاف أربعة إخوة: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل بنو عبد مناف، فأما هاشم فإنه يُؤْلِفُ ملك الشام، أي أخذ منه عهدا يأمن به تجارته إلى الشام، وأخوه عبد شمس كان يُؤْلِفُ الى الحبشة، والمطلب كان يُؤْلِفُ إلى اليمن، ونوفل إلى الفارس ومعنى يُؤْلِفُ أي: يجير[٥]، وكان هؤلاء الاخوة يُسَمَّوْنَ في قريش والعرب المجيرين وكان تجار قريش يختلفون الى الامصار بحبل هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم، قال الأزهري: الْإِيلَافُ شَبَّهَ الْإِجَارَةَ بِالْخَفَارَةِ، يقال[٦]: آلَفَ يُؤْلِفُ، والّفَ يُؤَلّف، إذا أجار الحمايل بالخفارة، والحمايل: جمع]٤/ب[حَمُولَةٍ، والمعنى: أن قريشا كانوا سكان الحرم، ولم يكن لهم زرع، ولا ضرع، وكانوا

(١) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي، ص: ٦٦٣.
(٢) ينظر: الصحاح للجوهري، ٤/ ١٧٠٧، فصل: الراء، (رحل).
(٣) قال ابن منظور: (والنسبة إلى الشتاء: شَتْوِيٌّ، على غير قياس، وفي الصحاح: النِّسْبَةُ إِلَيْهَا شَتْوِيٌّ وشَتَوِيٌّ، مثل: خَرْفِيّ وخَرَفِيّ، قال ابن سيده: وقد يجوز أن يكونوا نسبوا إلى الشتوة ورفضوا النسب إلى الشتاء،). لسان العرب لابن منظور، ١٤/ ٤٢١.
(٤) ينظر: تفسير مجاهد، ص: ٧٥٢.
(٥) (يجيز) في النسختين وهو تصحيف من الناسخ
(٦) (يقال) سلقطة من نسخة (أ)

يميرون في الشتاء والصيف آمنين، والناس يُتَخَطَّفُونَ من حولهم، وكانوا إذا عرض لهم عارض قالوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم أحد[١].

(وكانت إحدى[٢] الرحلتين الى اليمن في الشتاء؛ لأنها بلاد حامية، ورحلة الاخرى الى الشام؛ لأنها باردة[٣]).

وقال بعضهم: إحدى الرحلتين لقريش من الشام الى مدينة غزة وما حولها؛ لأنها بلاد معتدلة البرد، والحر، والهواء، خفيفة الماء[٤]، ومنه قول هرقل ملك الروم لما بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابه يدعوه الى الاسلام مع دحية بن خليفة الكلبي[٥] قال: التمسوا أحدا من أصحابه حتى أسالهم عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، قال أبو سفيان: فأتى[٦] رسول هرقل، ونحن ببعض الشام، وكانوا ذلك بمدينة غزة، فأخذهم رسوله، وذهب بهم إليه وهو بيت المقدس، قال أبو سفيان: فأدخلنا عليه وهو في

(١) ينظر كل هذا في: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠ / ٢٠٤.

(٢) جملة (وكانوا إذا عرض لهم عارض قالوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم أحد، وكانت إحدى) ساقطة من نسخة (أ).

(٣) وهو قول ابن زيد رضي الله عنه، ينظر: النكت والعيون للماوردي ٦ / ٣٤٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠ / ٢٠٦.

(٤) ان هذا القول يعود لعكرمة -رضي الله عنه- «أن كلتا الرحلتين إلى فلسطين، لكن رحلة الشتاء في البحر, طلباً للدفء، ورحلة الصيف على بصرى وأذرعات، طلباً للهواء «النكت والعيون» للماوردي ٦ / ٣٤٧.

(٥) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي مشهور، شهد أُحُداً وما بعدها، ولم يشهد بدراً، كان يُضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل يأتي في صورته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أحياناً، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة سنة ست من الهجرة، مات آخر خلافة معاوية - رضي الله عنه - ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الاثير٢ / ١٩٧.

(٦) في النسختين: فأتا، وهو خطأ.

مجلس ملكه، وعلى رأسه التاج، وحوله عظماء الروم الحديث الى آخره، ومدينة غزة هي بلد الامام الشافعي، ومولده، وبها بيته، ومقامه[١].

(وقيل: كانوا يشتون بمكة لدفئها، ويصيفون بالطائف لهوائها، وهذه من أَجَلِّ النعم أن يكون للقوم ناحية حرّيدفع عنهم برد الشتاء، وناحية باردة تدفع حرّالصيف فذكرهم الله تعالى هذه النعمة[٢].)

(قال ابن اسحاق: وأول من سَنّ الرحلتين لقريش هاشم بن عبد مناف، وكان أخوه عبد الشمس سفّارا قل ما يقيم بمكة، وكان مُقِّلا ذا ولد كثير، وكان هاشم موسرا جوادا، وكان فيما يزعمون إذا حضر الحج قام صبيحة هلال ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها فيحضّ قومه على وفادة الحجاج التي سَنّها لهم جده قصي، فيقول لهم في خطبته: يا معشر قريش أنتم سادة العرب أحسنها وجوها، واعظمها احلاما، واوسط العرب انسابا، واقرب العرب ارحاما، يا معشر قريش إنكم جيران بيت الله اكرمكم الله[٣] بولايته، وخصكم بجواره دون بني إسماعيل، حفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره، فانه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمه بيته، فهم ضيف الله، وأحق[٤] الضيف بالكرامة ضيفه، فأكرموا ضيفه، وزواره، فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح وقد زحفوا وأرملوا، فأقروهم وأعينوهم، فورب هذه البنية لوكان لي مال لحمل ذلك كفيتكموه، وأنا مخرج من طيب مالي وحلاله مالم يقطع فيه رحم، ولم يؤخذ بظلم، ولم يدخل فيه حرام فواضعه، فمن شاء منكم فليفعل

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن البغوي،٢/٥٠.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٠/٢٠٦.
(٣) لفظ الجلالة (الله) ساقطة من (أ).
(٤) في(ب) وحق، وما اثبتناه أولى.

مثل ذلك فعله، وأسالكم بحرمة هذه البيت ألاّ يخرج رجل منكم لكرامة [٥/أ] زوار بيت الله من ماله ومعونتهم الا طيبا لم [تقطع[١]] فيه رحم، ولم يؤخذ غصبا، وكانت بنو كعب بن لؤي، وسائر قريش يجتهدون في ذلك ويترافدون عليه، ويخرجون ذلك من أموالهم حتى يأتوا به هاشم بن عبد مناف فيضعوه في داره، حتى أن كان أهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير على قدرهم، وكان هاشم يخرج في كل سنة مالا كثيرا، وكان قوم من قريش أهل يسار ربما أرسل كل انسان منهم بمائة مثقال هرقلية وكان هاشم يأمر بحياض من آدم، فتجعل في موضع زمزم من قبل أن تحفر، ثم تستقى فيها من البيار التي بمكة، فيشرب الحجاج، وكان يطعمهم اول مايطعمهم بمكة قبل يوم التروية بيوم، ثم[٢] بمنى، وجُمَع[٣]، وعرفة، يثرد لهم الخبز واللحم، والخبز والسمن، والسويق والتمر، ويحمل لهم الماء، ويطعمهم ويسقيهم حتى يصدروا[٤].

وكان اسم هاشم عمروا، ويقال له: عمرو العلا؛ وإنما سمي هاشما؛ لهشمه الخبز بمكة لقومه وهو فيما يذكرون اول من سَنّ الرحلتين لقريش، رحلة الشتاء والصيف، وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف[٥]
سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الإصياف

(١) سقطت من النسختين ولا بد منها ليصح المعنى.
(٢) لفظ (ثم) ساقطة من نسخة (أ).
(٣) أي: مزدلفة.
(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام الدكتور جواد علي،٧/ ٦٦.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٥.

قال: وذلك ان قريشا كانوا تجارا، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة، إنما تقدم عليهم الاعاجم أعني فارس والروم بالسلع فيشترون منهم، ويتبايعون فيما بينهم، ويبيعون ممن حولهم من العرب، فلم يزالوا كذلك حتى ذهب هاشم إلى الشام، فكان يذبح كل يوم شاة، فيصنع جفنة ثريد، ويدعو من حوله فيأكلون، وكان هاشم من أحسن الناس، وأجملهم الى شرف نفسه، وكرم فعله، فذكر لقيصر ملك الروم فدعا به فلما رآه وكله عجب به وأدناه، فلما رأى هاشم مكانه منه، طلب منه أمانا لقومه؛ ليقدموا بلاده بتجارتهم وأجابهم إلى ذلك، وكتب لهم قيصر كتاب أمان[1] لمن أتى منهم، فاقبل هاشم بذلك الكتاب فكلما مر بحي من أحياء العرب أخذ من اشرافهم إيلافا لقومه يأمنون به عندهم، وفي أرضهم من غير حلف إنما هو أمان لطريق، واستوفى أخذ ذلك ممن بين مكة والشام، فأتى قومه بأعظم شيء أتوا به قط بركة، فخرجوا بتجارة عظيمة، وخرج هاشم معهم ليوفيهم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب، فلم يزل يوفيهم إياه، ويجمع بينهم وبين العرب حتى قدم لهم الشام، فمات هاشم في سفره، وذلك بمدينة غزة من أرض الشام، وكان أول من بني عبد مناف موتا، وخرج أخوه عبد المطلب[2] بن عبد مناف ـ وكان يسمى الفيض لسماحته وفضله ـ الى اليمن، فأخذ من ملوكهم [٦/أ] أمانا لمن تَجِرَ من قومه إلى بلادهم، ثم أقبل يأخذ لهم الايلاف ممن كان على طريقه من العرب كما فعل اخوه هاشم حتى اتى مكة ثم رجع الى اليمن فمات بردمان، وخرج أخوه عبد شمس بن عبد مناف إلى ملك الحبشة فأخذ منه أمانا كذلك لمن تَجِرَ من قريش الى بلادهم، ثم أخذ الايلاف من العرب الذي على الطريق اليها حتى

(١) في النسختين : أمانا، وهو تصحيف ظاهر.
(٢) في الاكتفاء: المطلب وهو المصدر الذي نقل عنه

بلغ مكة وتوفى بها فقبره بالحجون، وخرج أخوه نوفل بن عبد مناف، وكان أصغر ولد أبيه الى العراق فأخذ عهد من كسرى لتجار قريش، ثم أقبل يأخذ الايلاف ممن مر به من العرب حتى قدم مكة ثم رجع إلى العراق فمات بسلمان من ناحية العراق، فجبر الله قريشا بهؤلاء الاخوة الاربعة من عبد مناف فنمت أموال أهل مكة، واتسعت تجارتهم، فكانوا بنوا عبد مناف هؤلاء يسمون لأجل ذلك المجيزين، والعرب تسميهم أقداح النضار اطيب احسابهم وكرم فعالهم وأنشد مطرود بن كعب الخزاعي يبكيهم جميعا حين أتاه نعى نوفل منهم، وكان آخرهم موتا:

يا ليلة هيجت ليلاتى إحدى ليالى القسيات
وما أقاسى من هموم وما عالجت من رزء المنيات
أربعة كلهم سيد أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسل مان وميت بين غزات
وميت أسكن لحدا لدى ال حجون شرقى البنيات
أخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة
إن المغيرات وأبناءها من خير أحياء وأموات

وانما سماهم المغيرات لان أباهم عبد مناف كان اسمه المغيرة، فقيل لمطرود: قلت فأحسنت، ولوكان أفحل مما كان أحسن، فقال أنظروني ليالي، فمكث أياما ثم أنشد:

يا عين جودى وأذرى الدمع وانهمرى وابكى على السر من كعب المغيرات
يا عين واسحنفرى بالدمع واحتفلى وابكى خبيئة نفسى فى الملمات
وابكى على كل فياض أخى ثقة ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالى الهم مختلق جلد النجيزة ناء بالعظيمات

صعب البديهة لا نكس ولا وكل ماضى العزيمة متلاف الكريمات
صقر توسط من كعب إذا نسبوا بحبوحة [٧/أ] المجد والشم الرفيعات
ثم اندبى الفيض والفياض مطلبا واستخرطى بعد فياض بجمات
أمسى بردمان عنا اليوم مغتربا يا لهف نفسى عليه بين أموات
وابكى لك الويل إما كنت باكية لعبد شمس بشرقى البنيات
وهاشم فى ضريح وسط بلقعة تسفى الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصتى أمسى بسلمان فى رمس بمومات
لم ألق مثلهم عجما ولا عربا إذا استقلت بهم أدم المطيات
أمست ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زينا فى السريات
أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم أم كل من عاش أزواد المنيات
أصبحت أرضى من الأقوام بعدهم بسط الوجوه وإلقاء التحيات
يا عين وابكى أبا الشعث الشجيات يبكينه حسرا مثل البليات
يبكين أكرم من يمشى على قدم يعولنه بدموع بعد عبرات
يبكين شخصا طويل الباع ذا فخر أبى الهضيمة فراج الجليلات
يبكين عمرو العلا إذ حان مصرعه سمح السجية بسام العشيات
يبكينه مستكينات على حزن يا طول ذلك من حزن وعولات
يبكين لما جلاهن الزمان له خضر الخدود كأمثال الحميات
محتزمات على أوساطهن لما جر الزمان من أحداث المصيبات
أبيت ليلى أراعى النجم من ألم أبكى وتبكى معى شجوى بنياتى
ما فى القروم لهم عدل ولا خطر ولا لمن تركوا شروى بقيات
أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم خير النفوس لدى جهد الأليات

كم وهبوا من طمر سابح أرن ومن طمرة نهب فى طمرات
ومن سيوف من الهندى مخلصة ومن رماح كأشطان الركيات
ومن توابع مما يفضلون بها عند المسائل من بذل العطيات
فلو حسبت وأحصى الحاسبون معى لم أحص أفعالهم تلك الهنيات
هم المدلون إما معشر فخروا عند الفخار بأنساب نقيات
زين البيوت التى خلوا مساكنها فأصبحت منهم وحشا خليات
أقول والعين لا ترقا مدامعها لا يبعد الله أصحاب الرزيات[1]

قال الله عزوجل: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾ [قُرَيْش الآية ٢].

قال الامام مالك: «الشتاء نصف السنة، والصيف نصفها»[2].

وقال قوم: الزمان أربعة أقسام: شتاء وربيع وصيف وخريف، وقال قوم: هو شتاء وصيف وقيظ وخريف، والذي قاله مالك اصح؛ لأن قسمه الله عزوجل للزمان قسمين ولم يجعل لهما ثالثا. انتهى[3].

[إن الله لما امتن على قريش بالرحلتين رحلة الشتاء والصيف على ما][4]تقدم كان فيه دليل على جواز تصرف الانسان في الزمانين بين المَحِلَّيْنِ ليكون حالهما في كل زمان أنعم من الاخر، كالجلوس في المجلس البحريّ في الصيف، وفي الْقِبْلِيِّ في

(١) الى هنا انتهى نقله من: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، للكلاعي، ١/٩٥-٩٧.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/٢٠٧.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/٢٠٨.
(٤) ساقطة من النسختين ولكن يقتضيها السياق وهي مذكورة في تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن ٢٠/٢٠٨

الشتاء وفي اتخاذ الْبَادَهْنَجَاتِ[١]، وَالْخَيْشِ لأجل التبريد، واتخاذ اللبد واليانوسة للدفء انتهى[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ [قُرَيْش الآية ٣].

أمرهم سبحانه وتعالى بعبادته وتوحيده لأجل إيلافهم رحلتين، والبيت هو الكعبة زادها [٨/ب] الله شرفا، ودخلت الفاء في (فليعبدوا) لما في الكلام من معنى الشرط؛ لأن المعنى: إِمَّا لا فَلْيَعْبُدُوهُ لِإِيلَافِهِمْ على معنى: أَنَّ نِعَمَ الله عليهم لاتحصى، وإن لم يُعْبَد لساير نعمه، فَلْيعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة، والبيت كما قلنا الكعبة وفي تعريف نفسه لهم بأنه رَبُّ هذا البيت وجهان: احدها: لِأَنَّهُ كانت لهم أوثان يعبدونها فميّز سبحانه نفسه عنها، الثاني: لِأَنَّهُمْ بالبيت شُرِّفُوا على ساير العرب، فذكر ذلك لهم تذكيرا لنعمته، وقيل: فليعبدوا رب هذا البيت اي ليألفوا عبادة رب الكعبة كما كانوا يألفون الرحلتين، قال عكرمة: كانت قريش قد ألفوا رحلة الشتاء[٣] الى بُصرى، ورحلة الى اليمن فقيل لهم فليبعدوا رب هذا البيت، اي يقيموا بمكة رحلة الشتاء ورحلة الصيف الى الشام[٤]. وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾ [قُرَيْش الآية ٤] أي: من أجل جوع أو بعد جوع ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾ [قُرَيْش الآية ٤] أي: من أجل خوف، والتنكير للتعظيم[٥]، أي: من جوع عظيم، وخوف عظيم.

(١) احكام القرآن : لابن العربي ٤/٤٥٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/٢٠٨.
(٣) (الشتاء) سقطت من نسخة (ب).
(٤) هنا انتهى نقله من تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن: ٢٠/٢٠٨-٢٠٩.
(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ٥/ ٣٤٠.

وقال ابو البقا: ويجوز ان يكون في موضع الحال من مفعول: ﴿أَطْعَمَهُم﴾ .

وأخفى نون: ﴿ مِّن ﴾ في الخاء نافعٌ في رواية[١]، وكذلك في العين وهي لغة حكاها سيبويه[٢]، قال ابن عباس (رضي الله عنه): أطعم الله أهل مكة، وآمنهم من خوف، بدعوه إبراهيم الخليل عليه السلام حيث قال: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [البَقَرَة الآية ١٢٦][٣].

(وقال ابن زيد: كانت العرب يغير بعضها على بعض وسبي بعضهم بعضا، فأَمِنت قريش من ذلك لمكان الحرم، وقيل: إنّ أهل مكة شَقَّ عليهم السفر في الشتاء والصيف فألقى الله في قلوب الحبشة أن يحملوا اليهم الطعام وهو الحَبّ في السفن فحملوا، فخافت قريش منهم، وظنوا أنهم قدموا لحربهم، فخرجوا اليهم متحرزين، فإذا هم قد جلبوا اليهم الطعام وأعانوهم بالأقوات، فكان أهل مكة يخرجون الى جدة بالابل والحمر، ويشترون الطعام على مسيرة ليلتين، وقيل: إنّ قريشا لما كذبوا النبي ﷺ دعا عليهم فقال: «اللَّهُم اجْعلهَا عَليهِمْ سِنيْنَ كَسني يُوسُفَ عليه السلام فأصابهم القحط والغلا حتي أكلوا الجلود والميتة والطعام المحرقة والدم، فتضرعوا الى رسول الله ﷺ ان يدعو الله لهم فدعا فكشف الله عنهم فعادوا الى كفرهم، فقالوا

(١) اي تخفى النون عند الغين والخاء وكان مخرجهما من الخيشوم خاصة دون الخيشوم والفم وهي رواية ورش وقالون عن نافع .
ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٢٩٣.
(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٢/ ٤١٣
(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٢٤/ ٦٢٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٩.

يامحمد: ادع لنا ربك فإنا مؤمنون، فدعا فأخصبت[١] تَبَالَةُ وَجُرَشُ من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى مكة وأخصب أهلها[٢]) فعادوا إلى كفرهم فقال الله عزوجل: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدُّخَان الآية ١٦] فانتقم الله منهم يوم بدر.

وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ [قُرَيْش الآية ٤] أي: من خوف الجذام، فلا يصيبهم

وقال الاعمش [٩/أ]: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ أي: من خوف الحبشة مع الفيل، وقال علي بن أبي طالب: «وَآمَنَهُمْ أن تكون الخلافة الا فيهم[٣]».

أي: في قريش، قال النبي ﷺ: «الخلفاء من قريش[٤]».

وقال ﷺ: «لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي فيهم اثنان[٥]»، وقيل: أي: كفاهم أخذ الإيلاف من الملوك، والله أعلم، واللفظ عام للجميع[٦].

---

(١) (خصبت) في نسخة (أ) والصواب ما ذكر لأنه فهل مبني للمجهول

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٩.

(٤) لم اقف عليه بنصه، وقد ورد بمعناه في مسند أحمد من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش إن لهم عليكم حقا، ولكم عليهم حقا مثل ذلك، ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين.» مسند أحمد، مسند أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه)، برقم: (١٢٣٠٧)، ١٩/ ٣١٨. قال عنه محققو كتاب مسند أحمد، ١٩/ ٣١٨: (حديث صحيح بطرقه وشواهده.)

(٥) أخرجه البخاري بلفظ: (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان.) كتاب المناقب، باب مناقب قريش، برقم: (٣٣١٠)، ٣/ ١٢٩٠. ومسلم بنحوه، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش، برقم: (١٨٢٠)، ٣/ ١٤٥٢.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٠/ ٢٠٩.

وروى الثعلبي عن أبيّ (رَضِيَ اللهُ عَنْه)، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَة (لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ) أعطِيَ من الأجْرِ عشر حَسناتٍ بعَددِ مَنْ طَافَ بالكَعْبَةِ، واعْتكَفَ بِهَا[1]».

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعليي، ١٠/ ٢٩٩.
والحديث موضوع كما ذكر ذلك المناوي في كتابه: (الفتح السماوي، ٣ / ١١٢٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن: للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى سنة: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزالدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. الأعلام: خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٤. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٥. الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر - بيروت،

الطبعة الثانية.

٦. الإقناع في القراءات السبع: لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبي جعفر،المعروف بابن البَاذِش (المتوفى سنة: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.

٧. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء.لسليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبي الربيع (المتوفى سنة: ٦٣٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٨. الإنباه على قبائل الرواة: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى سنة: ٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩. الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (المتوفى سنة: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى سنة: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

١١. بحر العلوم : لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (المتوفى سنة: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.

١٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،الناشر: دار المعرفة - بيروت

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
١٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
١٥. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى سنة: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
١٦. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٧. تفسير مجاهد: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى سنة: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبي النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
١٨. تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى سنة: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٩. جامع البيان في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)،تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الاولى سنة الطبع ٢٠٠٥ .

٢٠. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى سنة: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى سنة: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٣. حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة (المتوفى نحو: ٤٠٣هـ)، حقق الكتاب وعلق على حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
٢٤. الحجة للقراء السبعة: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبي علي (المتوفى سنة: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
٢٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
٢٦. الدر المنثور: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة:

٩١١هـ)، دار الفكر- بيروت.
٢٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان،الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٨. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م.
٢٩. زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى سنة: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣٠. السبعة في القراءات: لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى سنة: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٣١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى سنة: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.
٣٣. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي

(المتوفى: ٧٧١ هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٤. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)،المحقق: سليمان بن صالح الخزي،الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٥. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)،المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولي، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.

٣٦. العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى سنة: ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م،الطبعة: الأولى

٣٨. الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد مجتبى، دار العاصمة - الرياض.

٣٩. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري،الناشر: دار المنهاج - جدة،الطبعة: الأولى،

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م.

٤٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبي القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى سنة: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٤١. الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه (المتوفى سنة: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى سنة: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ،والكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت٦٨٣) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى.

٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (المتوفى سنة: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٤. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى سنة: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٥. مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن

أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (المتوفى: ٧٢٣هـ)، المحقق: محمد الكاظم،الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ ١٩٩٣م،الطبعة: الأولى

٤٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن : لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى سنة: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٥٠. معانى القرآن : لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى سنة: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥١. معانى القرآن للأخفش : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري،

المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٢. معاني القراءات للأزهري: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى سنة: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٥٣. معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٤. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٥٥. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٦. مفاتيح الغيب : لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى سنة: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٥٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٥٨. نسب قريش: لمصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبي عبد الله الزبيري (المتوفى سنة: ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس -

سابقا، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.

٥٩. النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى سنة: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى سنة: ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٦٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى سنة: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٦١. النكت والعيون والمشهور بتفسير الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٦٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٣. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث

- بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى سنة: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٦٥. موقع ويكيديا:

66. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86